4- تعداد الحملات الصليبية الأخرى:

أ - الحملة الصليبية الرابعة : 1202-4120م/599-601هـ

نظرا لفشل الحملة الصليبية الثالثة في استرجاع بيت المقدس من المسلمين اعدت البابوية حملة أخرى في فرنسا ولعب البابا أنوست دورا مهما في اعدادها وكان هدف الحملة مصر ولا يمكن احتلال مصر إلا بالاستعانة بالاساطيل الايطالية وتم ابرام اتفاقات من المدن الايطالية تحصل بموجبه هذه المدن على 85000 مارا والاستيلاء على ما يحتله الصليبيون مناصفة الا ان هذه الحملة لم تتم : اتجهت نحو مدينة القسطنطينية وذلك للاسباب التالية :

1- العداء الذي يكنه الصليبيون للامبراطورية البيزنطية الشرقية وذلك لاعتقادهم بانهم لم يساعدوا الصليبيين المساعدة الكافية لإحتلال بلاد الشام في الحملات السابقة.

2- رغبة المدن الايطالية بالحصول على امتيازات جديدة بعد هدم البندقية في القسطنطينية حيث خسرت الكثير جراء هذا العمل الذي يرض به التجار الايطاليون.

3- وجود ثارات قديمة بين الامبراطورية البيزنطية والنورمان ، حول بعض المصالح المتبادلة

4- رغبة البابوية في السيطرة على الكنيسة الشرقية بعد احتلالها.

5- تبين للصليبيين عدم قدرتهم على جمع المال المتفق عليه مع التجار الايطاليين فهاجموا القسطنطينية .

توجهت الحملة الصليبية الرابعة الى مدينة القسطنطينية بدلاً من التوجه الاحتلال القدس فوصلتها في نيسان من سنة 1204م/601هـ . واصبحت هذه الحملة ((كارثة على البابوية والحركة الصليبية إذ ارغم لبابا على أن يشهد أن دفة الحروب الصليبية جرى انتزاعها من قبضة يده وان الحرب الصليبية ... اصبحت مجرد حركة سياسية)) . وفي هذه الحملة تناسى الصليبيون أنهم هاجموا بلداً مسيحياً رغم الاختلاف المذهبي ، حيث قتلوا النساء والرجال ونهبوا كل ما وقع بأيديهم حتى أن الكنائس والأديرة لم تسلم منهم حتى ان احد شهود العيان تمنى لو ان القسطنطينية قد سقطت بيد المسلمين بدلا من سقوطها بيد الصليبيين . بعدما ذكر النتائج الايجابية التي حصلت عليها القدس بعد تحريرها بيد صلاح الدين الايوبي . وأود هنا ان اشير الى حملة صليبية سبقت الحملة الصليبية الخامسة وهي حملة الاطفال الصليبيين التي ابتدأها صبي فرنسي في الثانية عشر من عمره يدعى ستيفن حيث ادعى بأن السيد المسيح عليه السلام قد امره باصطحاب الاطفال لتحرير بيت المقدس

. وان الرب سيعينهم وسينفتح البحر امامهم فغادرت هذه الحملة ميناء مرسيليا ولم يسمع شيء عن هذه الحملة بعد ذلك ويقال ان الحملة انتهت ببيع هؤلاء الاطفال عبيدا في شمال افريقيا .

ب - الحملة الصليبية الخامسة :

بعد فشل الحملة الصليبية الرابعة وانحرافها عن هدفها الأصلي وهو التوجه الى مصر لم تيأس البابوية من ذلك بل أعدت حملة صليبية جديدة، أعد لها البابوات مثل انوست الثالث وهونريوس الثالث ، ومنذ نهاية سنة 1217-1218م بدأت جموع الصليبيين تتجمع لدى الملك حنا الذي كان يتخذ من مدينة عكا مقراً رمزياً لمملكة بيت المقدس فاتجه الملك حنا الى مصر قاصدا مدينة دمياط وقد راسل الملك حنا ، نجاشي الحبشة ، واتفق معه على مهاجمة المسلمين في بلاد الحجاز وهدم الكعبة المشرفة توجهت الحملة الصليبية الى دمياط التي حاصرتها القوات الصليبية، وقد بذل الملك العادل وابنه الملك الكامل كل ما يمكن عمله لحماية مدينة دمياط من هجوم الصليبيين، وتحشيد الامكانات العسكرية والمعنوية والنفسية الا أن كثرة المهاجمين الصليبيين وكثرة الإمدادات التي كانت تصل من الغرب وطول فترة الحصار التي استمرت اكثر من تسعة أشهر ، فتمكن الصليبيين من احتلال دمياط، وقاموا بنفس ما قام به الصليبيون في الحملات السابقة من قتل كل من وجدوه في المدينة ونهبوا اسواقها وحرقوا ما لم يستطيعوا حمله منها .. كما حولوا جامع المدينة الى كنيسة ، وبثوا سراياهم في القرى المجاورة يقتلون ويأسرون. ويمكن أن نجمل الأسباب التي أدت إلى سقوط مدينة دمياط الى:

1_الاضطرابات الداخلية التي أثارها العرب القاطنين في الدلتا المصرية فقد قطعوا الطرق ونهدوا القوافل والأسواق قبل أن يتوجه الصليبيون الى مدينة دمياط، وكان خطرهم على المسلمين أشد من خطر الصليبيين. 2_كثرة الصليبيين المهاجمين لمدينة دمياط وكثرة الامدادات البشرية لهم من الغرب. 3_وفاة الملك العادل، وما أعقب وفاته من إنقسامات داخل البيت الايوبي فتشتت طاقات الاسرة في المنازعات مبدل من أن يكونوا يداً واحدة في مواجهة الاعداء. 4_محاولة اغتيال الملك العادل أثناء التصدي للصليبيين في دمياط من قبل احد القادة العسكريين ، وهو عماد الدين أحمد بن على المسمى بابن المشطوب.ولم يكتف الصليبيون بما حققوه من انتصار على المسلمين في مصر واكتفوا بميناء دمياط كمركز تجاري لهم بل أعدوا العدة لإحتلال القاهرة عاصمة الدولة الايوبية وحاول الملك الكامل أن يراسلهم في عقد الصلح ، لقاء عدد من الامتيازات التي بذلها لهم، لكنهم رفضوا هذا العرض وقرروا المسير إلى القاهرة بعد ان وصلتهم اعداد غفيرة من الصليبيين من

الغرب ومن سوء حظ الصليبيين أنهم نزلوا في منطقة يحيطها الماء ثلاث جهات ، وهذه الأرض تقيض بالماء أثناء فيضان نهر النيل بحيرة المنزلة شرقاً وفرع دمياط غرباً والبحر الصغير جنوباً) وقد فرح المسلمون باختيار الصليبيين لهذا الموقع اذ وصلوه في الأول من آب 1221م/ 618هـ أي في وقت فيضان النيل وشدة الحر التي لا يتحملها الصليبيون .حشد الملك الكامل كل الامكانات المتاحة لديه لحصر الصليبيين وعدم السماح لهم بالعودة الى دمياط ثم أمر بقطع كل السدود، فغرقت اكثر الارض المحيطة بهم وأيقنوا بالهلاك فعرضوا الصلح مقابل الانسحاب من كل الأرض المصرية والعودة الى اوربا مقابل السماح لهم) بالخروج من المأزق الذي أوقعوا انفسهم فيه وقد قبل الملك الكامل هذا العرض خوفاً من قدوم حملة صليبية جديدة وحاربهم لأبادهم عن بكرة أبيهم واوقع معظمهم أسرى بين يديه ولكن كان أمر الله قدرا مقدوراً وتم عقد الصلح واخذ منهم الرهائن ومن بينهم الملك حنا بريين نفسه حتى تم توقيع الصلح وعادت الحملة الصليبية الخامسة خائبة مدحورة الى اوربا .

ج - الحملة الصليبية السادسة: بعد فشل الحملة الصليبية الخامسة في احتلال القاهرة ورغم ان - الذي وقع على الاتفاق كان ملك عكا حنا بريين والذي تعهد بعدم محاربة المسلمين بموجب هذه الاتفاقية حفاظا على أرواح الصليبيين) الذين قد غرر بهم البابا كما قال حنا بريين للملك الكامل الأيوبي وحتى يرجع هؤلاء المغرر بهم الى أوطانهم التي تركوها، الا انه بعد توقيع - المعاهدة سافر إلى ايطاليا مرة أخرى طالبا الدعم من البابوية لحرب المسلمين مرة أخرى، مما يكشف لنا دائما زيف الدعوات والمعاهدات التي يقدمها الغرب لنا دائما فمتى ما وجد الغربيون أنفسهم مهددين رضخوا للسلام ، ومتى كانت الكفة لهم رفضوا كل العقود والمواثيق وهذا هو ديدن الغرب دائماً ، فلينتبه ذوو الرأي والحكمة لما يراد بامتنان الإسلامية من شر. وقبل انطلاق هذه الحملة حدث خلاف كبير بين ابرز قياديها البابا جريجوري التاسع، والامبراطور الألماني فردريك، الثاني وقد اصدر البابا المذكور قرار طرد وحرمان للامبراطور فردريك الثاني وشجع على عدم الانخراط في حملته فما كان من الامبراطور الا ان انطلق صوب بلاد الشام وكانت تربطه بالملك الايوبي علاقات صداقة وجرت بين الاثنين مراسلات علمية كثيرة وكان الامبراطور يتقن اللغة العربية مع ست لغات يعرفها وكان هذا الامبرطور يتذوق الشعر العربي ويسمعه . وكان كلاهما ممن يشجع العلماء والادباء، كما جمعت ظروف عديدة الامبراطور والملك الكامل الأيوبي، من أن كلا منهم مهدد في بلاده فالامبراطور مهدد بسبب طرد البابا له والملك الكامل مهدد من قبل اخيه الملك المعظم وجرت بين الاثنين سفارات بهذا الخصوص كما ان كلا منهما كان يرى في السلم طريقاً للخلاص مما دعت اليه البابوية عن طريق الحملات ، وعدم التوصل الى حل لإنهاء ما يعرف

بالحروب الصليبية التي لم تجلب الا الدمار لكلا الشعبين الأوربي والاسلامي وصل الامبراطور الألماني الى بلاد الشام فوجد الأمر قد تغير فقد توفي الملك المعظم ولم يعد هنالك ما يدعو الملك الكامل للاستجاد بالامبراطور فردريك الثاني، كما أن حلم الامبراطور باستلام القدس من غير حرب قد تبدد موكان يحلم أن يتوج في كنيسة القيامة في بيت المقدس، وارسل البابا رسالة الى الملك العادل يطلب منه فيها عدم تسليم مدينة القدس للامبراطور الألماني فردريك الثاني ، وكان البابا يتمنى أن تفشل حملة الامبراطور باي ،ثمن كما ارسل البابا حملة أحتل جزيرة صقلية ، وراح وكلاء البابا يذيعون بيانا بموت الامبراطور الألماني.فلم يكن امام الامبراطور بعد أن سدت بوجهه الابواب الا ان يلتمس المساعدة من الملك الكامل الأيوبي، وأرسل له هدايا ثمينة جداً وطلب تسليمه مدينة القدس، وأوضح له أنه ليس له طمع لافي القدس ولا في غيره ، وانما جاء الى بلاد الشام حفاظاً على الناموس ، وطلب منه ان يتفضل عليه وأن يكرمه بمدينة القدس حتى لا يعود مكسورا إلى أوربا التي لن تستقبله بالترحاب وبخاصة البابا ، لكن الكامل اجابه جواباً لطيفاً فيه من الدبلوماسية الشيء الكثير ورفض تسليمه مدينة القدس . ازداد موقف الامبراطور الألماني سوءا في بلاد الشام بعد أن هبت عاصفة بحرية قوية اغرقت معظم سفن التموين الراسية في البحر واصبح غذاء الصليبيين غذاءاً للسمك والحيتان والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون فضلا عن تدهور الأوضاع في اوربا في غير صالحه فلجأ إلى استعطاف الملك الكامل لعله يجد عنده شيئا يبيض وجهه به امام الرأي العام في اوربا ويكسب رضا البابا الساخط عليه فكتب اليه : (أنا مملوكك وعتيقك ، وليس لي عما تأمره ،خروج، وأنت تعلم أني أكبر ملوك البحر وقد علم البابا والملك باهتمامي وطلوعي فان رجعت خائبا انكسرت حرمتي بينهم... وها القدس فهي اهل اعتقادهم وضجرهم ... فان | رأى السلطان ان ينعم علي بقبضة البلد والزيارة فيكون صدقة منه)) وقد استجاب الملك الكامل لنداءالامبراطور فردريك وأراد أن ينهي سلسلة الحروب بين الشرق والغرب ، وأن يجعل هذا الامبراطور الى جانب المسلمين في اوربا مصدر هذا القلق الصليبيي ، فتم عقد صلح بين الطرفين آمده عشر سنوات 626هـ / 1229م، نص على تسلم الصليبيين مدينة القدس من اقامة أية تحصينات فيها ويبقي مسجد عمر بن الخطاب على وضعه ، كما ويتسلم الصليبيون الناصرة ويسمح للمسلمين بالدخول الى مدينة بيت لحم، وتعاد بعض المدن الساحلية الى الصليبيين ، وقد شكل هذا الاتفاق خيبة امل لكل من المسلمين والصليبيين على حد سواء) فكل منهم اتهم صاحبه بالخيانة.وفي يوم السبت 17/5/1229م/626هـ دخل الامبراطور القدس وتوج ملكا وزار المسجد الاقصى، وتصرف بتصرفات أثارت دهشة المسلمين قبل غيرهم، قد اراد احد القس الدخول الى المسجد الأقصى فزجره الامبراطور وقال له : ((إنما نحن مماليك السلطان الكامل وقد تصدق علينا وعليكم بهذه الكنائس فلا يتعدى أحد منكم طوره ، ، وعندما علم ان مؤذن

بيت المقدس لم يرفع أذان الصبح إحتراماً لمشاعر الإمبراطور ولم يقرأ القرآن الكريم في تلك الليلة في المسجد الاقصى انزعج من ذلك وسأل عن السبب ، فقيل له : إحتراماً لمشاعرك فقال للقاضي: ((لقد أخطأت بمسلكك هذا ، إن غرضنا الاساسي من البقاء في بيت المقدس هو سماع المؤذن وذكره الله، فهل يجوز أن تغيروا شعائركم ... لمجرد إرضائي؟ هل تظن انك لو حضرت الى بلدي سأمنع الكنائس من قرع أجراسها إرضاء لك؟ لا والله)) ثم أكرم المؤذن بمبلغ من المال تشجيعاً له لأداء عمله، ثم زار بقية المواقع الاسلامية وأبدى من الاحترام الشيء الكثير، ثم عاد الامبراطور الى عكا ومن ثم الى ايطاليا ، التي لم يكن أمام البابا إلا الإعتراف بما حدث ورفع قرار الحرمان عنه.وبعد انتهاء امد الصلح في سنة 1239م/637هـ ، استعدت البابوية لحملة جديدة واخذ الصليبيون في القدس باجراء التحصينات وبناء الابراج فما كان من المسلمين الا ان أعادوا السيطرة على بيت المقدس وطرد الصليبيين منه وقد جمع الصليبيون جيوشهم واستعدوا لمهاجلة مصر وسيطروا على قافلة اسلامية ، لكنهم منوا بهزيمة كبيرة افقدتهم ، والسبب الذي جعلهم يهاجمون ،مصر، أنهم أرادوا الضغط على المسلمين باحتلال مصر حتى يعود المسلمون ويسلموهم بيت المقدس مرة اخرى

هـ - الحملة الصليبية السابعة(حملة لويس التاسع على مصر) :

بعد طرد الصليبيين من بيت المقدس، ارسل بطريرك القدس رسالة الى ملوك اوربا يدعوهم فيها الى اعداد حملة صليبية جديدة لاسترداد بيت المقدس من المسلمين وقد سارع الإجابة الدعوة لويس التاسع ملك فرنسا الذي بيت أصابته حمى الملاريا الشديدة ونذر ان شفاه الله من المرض أن يقود حملة صليبية الى المشرق لإسترداد بيت المقدس من المسلمين موقد ساانده البابا أنوست الرابع ودعا ملوك اوربا الى مساندة لويس في حملته هذه، ووعدهم بغفران الذنوب ومنحهم صكوك الغفران وقد استغرق اعداد هذه الحملة ثلاث سنوات انطلق بعدها سنة 1248م/646هـ ، وقد في سبقته انباء الحملة الى مصر فاستعد الملك الصالح أيوب لها وقد اتصل سرا بالملك الصالح ايوب ، الملك الألماني فردريك الثاني صديق الملك الكامل الأيوبي الذي مر ذكره من قبل يعرف الملك الصالح أيوب بنية الصليبيين وضرورة الاستعداد لها لأنه لا يستطيع ان يعارض حملة لويس التاسع علانية فارسل له وفدا بزي تجار مسلمين يخبره بخطط الصليبيين بمهاجمة مصر. استعد الملك الصالح أيوب للحملة واتخذ كل الاحتياطات الممكنة لديه، على الرغم من مرضه الشديد ونزل الصليبيون بقيادة الملك لويس التاسع ملك فرنسا قبالة دمياط حيث قابله المسلمون ، وأشتبكوا معه بمعركة حامية أعاقت تقدم الجيش الصليبي ثم انسحبت القطعات إلى دمياط ثم غادرت القطعات المصرية دمياط ، حيث غادرها اهلها وحملوا ما خف وزنه وغلا ثمنه خوفاً من الصليبيين فسيطر الصليبيون

على مدينة دمياط ، وحولوا مسجدها الجامع الى كنيسة ، وهنا كتب لويس التاسع الملك الصالح ايوب رسالة يطلب منه الاستسلام والخضوع له جاء فيها : ((نحن نسوقهم سوق البقر - أي المسلمين في الاندلس - ونقتل منهم الرجال ونرمل منهم النساء ونستأسر البنات والصبيان.. فلو حلفت لي بكل الايمان ...ما ردني عن الوصول اليك ... ((وقد وصل كتاب الملك لويس التاسع الى الملك الصالح في القاهرة وهو يعاني المرض شديد وآلام الموت ، فكتب اليه: ((أما بعد فقد وصل كتابك وفهمنا لفظك وخطابك وها هنا قد أتيتك بالخيل والرجال... والقيود والأغلال. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون...)) انتقل الملك الصالح الى المنصورة حيث تقابل الجيشان الاسلامي والصليبي واشتبكا فيما بينهم ؛ وقد توفي الملك الصالح أثناء المعركة، وكان قائد الجيش الاسلامي بيبرس البندقداري ، وقد أوقع الجيش الصليبي نفسة في فخ كما حدث في المعركة السابقة حيث حصر نفسه بين المياه ، ودارت الدائرة عليه واراد الرجوع الى دمياط فقطع الجيش الاسلامي الطريق عليه ووقع الملك لويس التاسع ملك فرنسا أسيراً. القوات الاسلامية ، حيث أكرم وهو لا يستحق الاكرام وهذه عادة المسلمين في معاملة الاسرى . وطالق السلطان تورانشاه سراحه بعد ان تعهد للمسلمين بعدم حربهم وبعهد ان دفع الفدية عن نفسه وجيشه المأسور، عاد الى فرنسا بعد ان ذهب الى تونس ، حيث توفي والألم يعتصره من ذل اء عدد الحرب الخامرة مع السنامين والتي تحمس الهزيمة التي لها ونذر نفسه لخدمتها ، ولم يفعل كسابقه السلك فردريك الثاني امبراطور المانيا الذي ادرك بحدسه العميق عدم قدرة هذه الحملات على مجابهة المسلمين في عقر دارهم ، صحيح انها حققت الشيء الكثير في بداية الامر ، لكنها في النهاية ستفشل وهذا ما حدث بعد ذلك بوقت قصير . اما بقية المواقع الصليبية على الساحل فقد تم تحريرها في عهد دولة المماليك الأولى ، وبذلك تم القضاء على آخر أمل للبابوية في الوصول الى الشرق بحجة تحرير بيت المقدس من يد المسلمين ، وتوحيد الكنيستين الشرقية والغربية في كنيسة واحدة ، وانكفاً ملوك اوربا في معالجة مشاكل بلادهم بدلاً من زجهم في حروب خاسرة وقد خسرت البابوية كذلك مكانتها التي كانت قد حصلت عليها في بداية الحروب الصليبية.

انعكاسات الحروب الصليبية وتأثيراتها على الوضعين العربي والاوربي :
استمرت الحروب الصليبية لمدة قرنين من الزمان وكانت لي تأثيراتها الايجابية والسلبية على الوضعين العربي والأوربي أما تأثيرها على الوضع الأوربي فيمكن إجماله بما يلي :

-1النتائج الحضارية

أ -عاشت اوربا في دياجير الظلام لسنين طويلة ولم يعرف الاوربي د بلاده الشيء الكثير فكيف

يعرف بلاد الشرق الاسلامي ،وهو لا يعرف عن محيطه او ما يدور حوله،وكانوا اميين لا يعرفون القراءة والكتاب وكانوا في أوربا مجرد عمال زراعيين كالبهائم ولا يعرفون الا الشجاعه،وقد ذكرهم الكاتب الذي عاصرهم وخبرهم عن قرب وهو اسامه بن منذر بقوله)) :لايرى فيهم سوى بهائم،إمتازوا بصفة الشجاعة والقتال لا غيرهما في البهائم فضيلة القوة والحمل ((،أما معلوماتهم عن الشرق فكانت كلها غير صحيحة وكل ما يعرفونه عن الشرق هو ما أشاعه رجال الكنيسة من وصف المسلمين بالجهل والكفر فجاءت الحروب الصليبية لتكشف لسكان اوربا من الصليبيين الخطأ الذي أوقعتهم به الكنيسة ورجال الدين الأوربيين ودعاة الحروب الصليبية ،فكانت المشاهدة والخبرة والمعاينة ثم الاقتباس هو السبيل الذي نقل منه الأوربيين حضارة الشرق الى بلادهم حيث وجدوا المسلمين قوم متحضرون ولديهم مباديء والتزامات اخلاقية وانهم افضل من الصليبيين في معاملة اعدائهم،حيث لم يسجل الصليبيون حالة خرق واحدة قام بها المسلمون ضدهم بعد الانتصارات التي حققها المسلمون على الصليبيين مقارنة بما قام به الصليبيون بعد احتلالهم للمدن الاسلامية من قتل وسفك دماء السكان الذين اعطوهم الامان واصبحوا في ذمتهم .كما أن الصليبيين بطول بقائهم في الشرق احتلوا مدناًكبيرة كانت الغالبية فيها للمسلمين فقام الصليبيون بأخذ نصف المساجد وجعلوها كنائس ،أي أصبحوا مجاورين للمسلمين ،ومن الطبيعي أن يتأثر الشخص بجاره مهما كان بينهما من عداء،فاقتبسوا الكثير من عاداتهم وتقاليدهم في الطعام والشراب واللباس وطريقة الحديث وتنظيم المدن ونظافتها وغير ذلك كثير مما لا يسع المجال لذكره في هذه العجالة .كما في قسم من الصليبيين في بلاد الشام بعد ذهاب الحملات الصليبية يسكنوا في بلاد المسلمين واعتبرهم المسلمين من بين مواطنيهم ونسي اكثير منهم أوطانهم التي جازا منها .وقد ذكر المؤرخ الفرنسي فوشيه وشارتر في حوادث سنة 1120م514/هـ ما نصه)) :فمن كان منا ايطالياًأو فرنسياًبالامس قد اصبح اليوم في وطنه الجديد جليلياًفلسطينياً ...فقد نسي كل منا وطنه الأول .... وغدا الواحد منا يملك بيتاًوحشاً ...وان نستعمل من أن لأخر اللغات المحلية المختلفة ...وفي كل يوم يغدو علينا الاقرباء والاصدقاء واصبح بفضل الله الفقير منا غنياً((...

ب نقل الصليبيون الى اوربا انواعاًمن النباتات الجديدة والصناعات الملحقة بها ،مثل زراعة البنجر وقصب السكر ،وصناعة السكر ،وكذلك نقلوا زراعة البطيخ والقطن وتصنيعه وتربية دود القز وصناعة الحرير وصناعة الدمقس والمرايا الزجاجية وانتقلت هذه المواد باسمائها العربية الى اوربا)مثل السكر القطن،الموزلين،نسبة الى مدينة الموصل في شمال العراق وحكيم بمعنى طبيب وغيرها كثير في علوم الأرض والفلك والرياضيات والجبر والهندسة مما يطول شرحه في هذا المقال القصير

ج -في مجال الفن الحربي تأثر الصليبيون بالفن العسكري الاسلامي بدءا ببناء القلاع والحصون

واستعمال المنجنيقات الكبيرة،واستعمال القوس والقذاف)المقلاع وهي قطعة من القماش المنسوج من الصوف،يكون عريضاًفي الوسط وله طرفان رفيعان ،احدهما مربوط بيد الرامي،وتوضع به الحجارة المهشمة الحادة الجوانب،ثم يدور الرامي يده عدة دورات ثم يطلق احدى النهايتين فتنطلق الحجر باتجاه الاعداء لتضرب به المشاة او الفرسان ،ولقوة هذه الاداة فقد تؤدي الى قتل العدو او فقأ عينه أو تعطيله عن الاشتراك في المعركة،ولدينا في قصة سيدنا)داؤود (خير مثال . (كما نقلوا طريقة استخدام الحمام الزاجل في البريد ونقل المعلومات ،ونقلوا استخدام الشارات ولبس الدروع واستخدام الوسائد القطنية تحت الدروع حتى لا يتأذى الجندي أثناء لبس الدروعفتؤثر على جسده .

كما تعلموا من العرب طريقة صب الزيت على المهاجمين من على الاسوار واستخدام البارود وطريقة بناء القلاع الحربية الدائرية بدل القلاع ذات الفناء في الوسط .كما تأثر الأوربيون بفن البناء العربي في الاسوار وبنوا خلالها البروج ،وبنوا الابواب ذات الزوايا الحادة والقائمة والتي لا تتيح رؤيا واضحة من خلالها وتأثر الصليبيون بفن تطعيم المرمر بما يعرف بتكفيت القرميد)وهي وضع قطع ملونة داخل القرميد وفق طريقة هندسية بارعة ،فيراها المشاهد وكأنها قطعة واحدة بينما هي في الحقيقة تتكون من قطع عديدة .كما نقلوا طريقة الاناره عند العرب واستخدام الشموع في اثارة القصور والكنائس ونقلوا طريقة اللباس ايضاً) استخدام الاردية ذات الأكمام الواسعة ذات الألوان الزاهية واستخدام السجاد والطنافس هذا فضلاًعن الأطعمة العربية وطريقة صناعتها واستخدام التوابل والاقاويه في طبخها

د .تأثر الصليبيون بآداب الشرق كالقصص والادب وحفظ بعضهم الشعر العربي وكان يتذوقه،فعلى سبيل المثال كان ريموند حاكم مدينة صيدا ،)) يعرف العربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ ((و))كان عنده مسلم يقرأ له ويفهمه ((وكذلك حاكم حصن تبنين المدعو همفري يعرفاللغة العربية وعمل ترجمانا لريتشارد قلب الاسد في المفاوضات التي كانت بينه وبين الملك العادل اخي صلاح الدين الايوبي .كما تأثر بعض الصليبيين بالشعر العربي مثل كودفروا و تانكرد اللذين كتبا قصص للشعراء الجوالين كما انتقلت قصص الف ليلة وليلة وكليلة ودمنة الى الادب الأوربي،كما ظهرت بعض القصص ذات الأصول الشامية في اوربا مما يدل على تأثر الادب الأوربي بأدب بلاد الشام ،هذا فضلاًعن دخول القصة الشعرية التي دخلت ايضاًفي الأدب الأوربي فقد نظم الشاعر امبوز قصائد شعرية في تاريخ الحروب الصليبية)الحملة الثالثة (وفي التغني بمدينة أنطاكية

.هـ -تأثر الأوربيون بالجغرافيا والتاريخ نتيجة لما حدث في الحروب الصليبية ففتح المناطق وتسجيل الحملات على المدن والمسافات بينها هو فرع من فروع الجغرافيا)وضع اطلس عرف باطلسبيتروفيكوني الذي ضم تسع خرائط عن حوض البحر المتوسط وجزره ،وقد ألف سنة

1318م718/هكما ان تسجيل بطولات الصليبيين يعني التحدث عن امور تاريخية وتم وضع كتب عديدة في هذا المجال التاريخي الخصب ،مثل كتاب حركة الفرنج لمؤلف مجهولو تاريخ مملكة بيت المقدس لفوشيهدوشارتروتاريخ ماوراء البحار لمؤلفه وليم الصوريو تاريخ الامراء المسلمين منذ ظهور النبي،وقد ترجم هذا الكتاب لأهميته الى اللغة الفرنسيةو كتاب بحث في حالة العرب ل وليم الطرابلسي

2-النتائج السياسية والاجتماعية:

أ-شكل النظام الاقطاعي النظام الاساس للحكم في اوربا مع ما يلحق

هذا النظام من علاقات بين الامارات والمدن،وكما من بنا عند التحدث عن الأوضاع السياسية في اوربا قبيل الحملات الصليبية نجد ان اغلب دول اوربا قد عانت من صراع مرير بينها وعجزت البابوية عن حسم تلك النزاعات فيما بين الدول الأوربية المسيحية في الغرب الأوربي .كما ولد النظام الاقطاعي مشاكل كثيرة لمن لايملك او من يملك اقطاعات صغيرة فلجأ هؤلاء الضعاف الى الممالك القوية أو إلى الكنائس ورجال الدين الذين استغلوهم افضل استغلال لصالحهم،فسجلوا أراضيهم الصغيرة او ملكياتهم باسم الكنيسة او كبار الامراء الاقطاعيين واخذوا يعملون تحت حمايتهم،كما ارتبط الفلاح وفق هذا النظام بالأرض))نظام القنانة ((واصبح عبداًللارض التي ولد

وعاش فيها .

ب _وعندما جاءت الحروب الصليبية كانت هذه الحرب خلاصاًلهم من الاوضاع التي كانوا يعيشون فيها ،والحرب كما نعلم محرقة للرجال من كلا الطرفين فغادر عدد كبير من الفلاحين وصغار ملاك الارض اوربا والذين يشكلون أساس النظام الاقطاعي فتركت الاراضي بدون رعاية كما كانت في السابق،كما عملت الحروب الصليبية على ظهور الملكية القوية في الغرب الأوربي في أواخر العصور الوسطى فعملت الكنيسة بشكل غير مقصود الى تقوية ملوك اوربابابعاد هؤلاء الأمراء الاقطاعيين الذين يعدون منافسين اشداء لاولئك الملوك.

ج-اما المشاكل الاجتماعية التي تركتها الحروب الصليبية فهي بالدرجة الاساس ترك آلاف النساء والاطفال بدون معيل او مساعد وتحملت المرأة في الغرب مسؤولية اسرة هي غير قادرة على اعالتها ولا مهيأة لها،فحملت المرأة في اوربا ما لا تطيق وليس عندها أي ادخار لتعيل به عائلتها ،هذا فضلاًعن المشاكل الاجتماعية والانحرافاتالسلوكية التي حدثت في اوربا))مثل قيام المحاربين المشتركين بالحروب الصليبية بالباس نسائهم حزام العفة ((،فكان أن نشأ جيل مشرد تمرد على كل شيء في ذلك الوقت وظل الاطفال والنساء ولو في فترة لاحقة مادة دسمة

لأصحاب المعامل والمصانع ابان الثورة الصناعية،حيث قضى على الكثير منهم في تلك الفترة .

-3النتائج الاقتصادية

أ -كثرة الطلب على النقود لتمويل المحاربين الذاهبين الى الحروب الصليبية وقد استغل اليهود هذا الأمر احسن استغلال حيث اقرضوا من يريد المال بفوائد عالية وانتزعوا منهم أملاكهم وعقاراتهم

ب-تطور النظام المالي في اوربا وذلك بفرض ضريبة على من لـم يشترك في الحروب الصليبية عرفت بـ))عشر صلاح الدين ((حيث فرضت في انكلترا وفرنسا ،وقد ساعدت الكنيسة ملوك اوربا في دعمهم لجمع هذه الضريبة .

ج انتش النشاط التجاري بين الشرق والغرب ابان الحروب الصليبية وبعدها ،و انتعشت لذلك مدن ايطاليا مثل جنوة والبندقية وبيز وبرشلونة،وتحول الاقتصاد من اقتصاد اقطاعي زراعي إلى اقتصاد تجاري ونشأت المدن التجارية الكبرى في أواخر القرون الوسطى

ولعبت دوراًمهماًفي رسم السياسة المستقبلية لأوربا فيما بعد.د -ادى النشاط التجاري الى تنشيط المصارف واتساع نطاق اعمالها وتحسين طرق التجارة وانشاء طرق جديدة فازدهرت الاسواق التجارية ثم حدثت حملات استكشاف فيما بعد ادت الأساطيل التجارية دوراًمهماًفيها .

نتائج الحروب الصليبية على البلاد الإسلامية :

كانت للحروب الصليبية نتائج سلبية وايجابية على البلاد الاسلامية

منها:

ا -بعد الغزو الصليبي للبلاد الاسلامية رفع شعار الجهاد في سبيل الله وهذه الدعوة التي أهملت لسنين طويلة كانت السبب وراء نجاح الغزو الصليبي للبلاد الإسلامية وقد ناقش هذا الموضوع احد المؤرخين الفرنسيين وهو شامبدور اذ ناقش اسباب نجاح الحملة الصليبية الأولى وفشل الحملة الصليبية الثانية كان سبب فشلها هو دعوة الجهاد التي رفعها المسلمون في مختلف أرجاء البلاد الإسلامية،حيث اتحد المسلمون تحت راية نور الدين محمود في حين كانوا متفرقين ابان الحملة الصليبية الأولى

ب-لقد اثار احتلال القدس اشجان المسلمين لما تمثله من مكانة مقدسة لدى المسلمين فهي مسرى ومعراج الرسول الكريم محمد الى السماء،وقد عبروا عن هذا الاستياء بخطب وقصائد شعرية و باحتجاجات شهدتها مختلف المدن الاسلامية مثل حلب ودمشقوبغداد والقاهرة مما دعاهم فيما بعد الى التوحد وتحرير المدينة في عهد صلاح الدين الأيوبي

ج-ظهرت بعد احتلال القدس احاديث نبوية وتفسيرات للقرآن الكريم لم تكن موجودة من قبل ،ودعت هذه التفسيرات الى تحرير المسجد الاقصى من يد الصليبيين،وظلت القدس تشغل بال القادة وعامة الناس حتى تحررت

د برهنت الحروب الصليبية على نبوغ عدد من القادة المسلمين في ميدان المعارك ووضع الخطط الحربية فعلى الرغم من التفوق العددي للصليبيين الا ان النصر كان في اغلب المعارك للمسلمين وذلك لكفاءة الخطط التي وضعها هؤلاء القادة ومدى خبرتهم الحربية وتحمسهم لتحقيق النصر بأقل الخسائر بعكس الصليبيين الذين اعتقدوا بدقة خططهم وكثرة عددهم،فوقعوا في اخطاء قاتلة وقع فيها عدد كبير من ملوكهم وامرائهم اسرى بيد المسلمين فضلا عن التضليل الذي وقع به قادة الحملات الصليبية والسبب هو الخطأ في المعلومات التي قدمتها لهم الكنيسة والبابوية ،فوضعوا خططاًتتلائم والمعلومات التي اعطيت لهم ،فكانت النتيجة عكسية عليهم ولنا في معركة دمياط والمنصورة خير دليل

هـ -بينت الحروب الصليبية حسن معاملة المسلمين للاسرى الصليبيين فقد عاملوهم كما امرتهم به الشريعة الاسلامية وعلى وفق ماجاء بهالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مثل هذه الحالات وعلى العكس من ذلك فقد لطخ الصليبيون شرفهم العسكري عندما قتلوا الاسرى ومن استسلم عليهم من المسلمين من النساء والاطفال والشيوخ)حصار عكا ،احتلال القدس (مما حفز هؤلاء فيما بعد إلى تفضيل الموت على الاستسلام ،دافعوا عن مدنهم وقراهم وحصونهم دفاعاًمستميتاًلأنهم مقتولون لامحالة ان هم استسلموا للصليبيين فالافضل لهم ان يقاتلوا حتى الموت وبهذه الاعمال خسر الصليبيون الكثير من رجالهم جراء الاستبسال في الدفاع عن المسلمين،لأن جزاء من يستسلم من المسلمين للصليبيين هو الموت

و -حققت الحروب الصليبية للمسلمين الوحدة السياسية فتوحدت بلاد الجزيرة وبلاد الشام ثم تبعتها مصر فضلا عن التعاون بين بلاد اليمن والحجاز وديار بكر ،وحققت هذه الوحدة السياسية ،تحرير الاراضي الاسلامية من يد الصليبيين

ز-اضعفت الحروب الصليبية الدولة البيزنطية نتيجة للتجاوزات التي تعرضت لها تلك الدولة عبر اكثر من حملة صليبية فضلاًعن احتلالها في الحملة الصليبية الرابعة مما ولد لدى سكانها وجيشها نوعاًمن الاحباط انعكس على مستقبلها حيث خربت هذه الحملات تحصيناتها الدفاعية وزرعت الشك في نفوس سكانها من الاستعانة بالغرب مرة اخرى فسقطت بيد الاتراك العثمانيين في عام 857/1453

ح-اضعفت الحروب الصليبية الحياة الاقتصادية في البلاد الإسلامية كما اضعفت الانتاج الزراعي وذلك لكثرة من استشهد من المسلمين فيها ،فضلاًعن اشتراك عدد كبير منهم في

الحملات المتلاحقة ،مما اضعف الجبهة الاسلامية فيما بعد ،وجعلها تتراجع امام الهجوم المغولي القادم من الشرق